مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 1019 – 1042
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954-1958

Activity of the external delegation of the National Liberation Front in Cairo 1954-1958

طالبة دكتوراه: **سعاد خالدي*** إشراف: **أ.د/ علي آجقو**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة باتنة 1
مخبر الانتماء: الأبحاث والدراسات متعدد التخصصات في القانون، التراث والتاريخ
souadkhaldi06@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/08/03 تاريخ القبول: 2020/10/06

الملخص:
يجمع المؤرخون بأن النشاط الثوري ومنذ انطلاق الثورة التحريرية الجزائرية في أول نوفمبر إلى غاية تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19سبتمبر 1958 كان بحاجة إلى دعم دبلوماسي ولوجيستي خارجي، كون الفترة من سنة 1954إلى 1958 أهم وأحرج سنوات الثورة التحريرية الجزائرية، حيث كان الرهان على نجاحها واستمرارها، لذلك كان نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة الشريان الذي مد الثورة بالدعم رغم الصعوبات التي واجهها أعضاؤه ، لكنهم لم يدخروا جهدا وبمساعدة الجمهورية العربية المصرية لدعم الثورة دبلوماسيا ولوجيستيا.
الكلمات المفتاحية : الوفد الخارجي؛ الدعم اللوجيستي؛ النشاط الدبلوماسي؛ أحمد بن بلة.

Abstract:
Historians argue that revolutionary activity, from the beginning of the Algerian liberation revolution on November 1 un til the establishment of the provisional government of the Republic on September 19, 1958, need eddiplomatic and external diplomatic support. The period from 1954 to 1958 was the most important and embarrassing of the years of the Algerian liberation revolution. The activity of the external delegation of the National Liberation Front in Cairo, the artery that supported the revolution despite the difficulties they faced, but they spared no effort and with the assistance of the Arab Republic of Egypt to support the revolution diplomatically and logistically.
Keywords: External Delegation; Logistics Support; Diplomatic Activity; Ahmed Ben Bella.

مقدمة:

لا يخفى على الباحثين في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، أهمية نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، لأن هذا النشاط كان بمثابة الشريان الرئيسي الذي مد الثورة التحريرية الجزائرية بأهم مقومات العمل الثوري وهما الحراك الدبلوماسي والدعم اللوجيستي ، اللذان كانا بلا شك أهم الأعمال على الصعيد الخارجي و التي دعمت الثورة داخليا، وكرست الفعل الثوري لدى قادتها،

* المؤلف المرسل.

وأكسبتها شرعية دولية عالمية رغم الآلة الإعلامية والدبلوماسية والترسانة العسكرية التي جندتها الحكومات الفرنسية المتعاقبة للقضاء عليها .

كما يقر الباحثون بأن النشاط الثوري ومنذ انطلاق الثورة الجزائرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 وإلى غاية وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، كانت بحاجة إلى دعم خارجي، وتعتبر الفترة الأولى من تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية من سنة 1954- 1958 أهم وأحرج سنوات الثورة التحريرية الجزائرية، التي كانت تراهن على تحقيق النجاح والاستمرار رغم جميع الصعوبات على المستويين الداخلي والخارجي وهذا ما أدركه قادة جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، الذين لم يدخروا جهدا برغم المعيقات السياسية والدبلوماسية والتغيرات الأيديولوجية في العالمين العربي والغربي، والرهانات التي انساقوا إليها من ضرورة إيجاد دعم للثورة من قبل الأشقاء العرب والأصدقاء.

لقد وجد قادة جبهة التحرير الوطني ضالتهم لدعم الثورة خارجيا في الحكومة المصرية التي نسق رئيس مخابراتها فتحي الديب مع أحمد بن بلة لإيجاد قنوات فاعلة وفعالة لمد الثورة بالسلاح انطلاقا من القاهرة والتحرك إعلاميا ودبلوماسيا لكسب التأييد الدولي لهذه القضية العالقة منذ سنة 1830، والواقع لم يكن الطريق معبدا سواءا في القاهرة أو خارجها، ورغم التغيرات على المستويين الإقليمي كاستقلال المغرب وتونس سنة 1956، والوحدة مابين مصر وسوريا سنة 1958 إلا أن نشاط هذا الوفد لم يتوقف رغم دخوله في رهانات وحسابات إستراتيجية عربيا ودوليا ، وضغوطات دولية واصل عمله بوتيرة متفاوتة خضعت للظروف الدولية في الفترة الممتدة من سنة 1954 إلى سنة 1958.

لقد أعطى استمرار الثورة داخليا حسا لدى ممثلي جبهة التحرير الوطني الجزائري بالقاهرة حيث نجحوا في أداء دور بارز على الصعيدين الإعلامي والدبلوماسي واللوجيستي كذلك للتحسيس بعدالة القضية الجزائرية ، ولم يتوانوا في المشاركة في أي مناسبة دولية لفضح الممارسات الوحشية الفرنسية في حق الشعب الجزائري.

وللإلمام بنشاط جبهة التحرير الوطني بالقاهرة من سنة 1954- 1958 إرتأينا الإجابة على التساؤلات التالية:

1- هل ساعدت الظروف الدولية وخاصة انتشار الفكر التحرري في إفريقيا وآسيا في طرح القضية الجزائرية و إيجاد دعم لها من قبل القاهرة؟

2- لماذا فشل الوفد الجزائري في مفاوضات جس النبض، وهل كانت هذه الخطوة مبكرة وفاشلة أم مناورة أتت بنتائج ايجابية على الثورة لاحقا؟

3- هل كانت حادثة القرصنة الجوية و خطف أعضاء الوفد الخارجي رحمة إلهية على الثورة التحريرية حالت دون تفجير صراع بين القادة خاصة وان مؤتمر الصومام فرض وفدا جديدا بالقاهرة؟

4- ما مدى نجاح أو إخفاق الوفد الخارجي في نشاطاته الإعلامية و الدبلوماسية من خلال المحافل الدولية؟

5- هل كانت التغيرات الإيديولوجية التي تبنتها كل من تونس و المغرب بعد استقلالهما سنة 1956والضغوطات الفرنسية على القاهرة عوامل شجعت أعضاء الوفد الخارجي للبحث عن مصادر أخرى لإمداد الثورة بالسلاح خارج الرهانات العربية لإنجاح العمل اللوجيستي الذي ساهم في نجاح الثورة واستمرارها ما بين سنوات 1954- 1958؟

أولا: علاقة الجزائريين بالقاهرة

I- التجربة النضالية الجزائرية في مكتب المغرب العربي بالقاهرة

تأسس مكتب المغرب العربي بقرار من مؤتمر المغرب العربي، وذلك بتاريخ 22 فيفري 1947م، وكان يهدف بالأساس إلى تنسيق نشاطات الوطنيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين في نضالهم ضد الاستعمار، فعلى أثر نهاية فعاليات مؤتمر المغرب العربي المنعقد من 16 إلى 22 فيفري 1947م، قام ممثلو الأحزاب الوطنية المغاربية، بفتح دار لتوحيد مكاتبهم المستقلة عن بعضها المتواجدة بالقاهرة، والانطلاق في مهمة موحدة وهي توحيد نضالهم، فاتفقوا على اللائحة الرسمية للمكتب والتي هي بمثابة نظام لتسيير المكتب وضمت ثلاثة أقسام وهي كما يلي:

القسم المراكشي: ويشرف عليه حزب الاستقلال مع حزب الإصلاح.

القسم الجزائري: ويشرف عليه حزب الشعب الجزائري.

القسم التونسي: ويشرف عليه الحزب الدستوري.

كما اتفقوا على أن يكون للمكتب مديرا منتخبا من قبل ممثلي الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية تعقد كل سنة، وقد انتخب المناضل التونسي "الحبيب تامر" كأول رئيس للمكتب[1].

II- نشاط مكتب المغرب العربي لخدمة قضايا الجزائر، تونس، المغرب:

عمل مناضلو الأحزاب الوطنية الثلاث ضمن مكتب المغرب العربي، للتعريف بقضايا بلدانهم وبالتنسيق مع مكتب المغرب العربي الذي أسسه "يوسف الرويسي" سنة 1946م[2]، حيث شاركوا في عديد المؤتمرات على غرار مؤتمر الأطباء العرب الذي انعقد بمدينة حلب السورية بتاريخ 28 أوت 1946م، حيث أعطت أولوية الكلمة والاهتمام في المؤتمر لممثل مكتب المغرب العربي السيد " الحبيب بورقيبة" الذي أوضح للمؤتمرين حاجة دعم الإخوة في المشرق العربي لجهات رسمية وشعبية من أجل تحقيق استقلال هذه الأقطار الثلاث، كما تطرق إلى الجهد الذي يبذله مناضلو الحركات الوطنية في كل من الجزائر وتونس والمغرب لربط صلاتهم بالمشرق العربي، كما أعرب عن أمله في تبني هذه القضايا الثلاث ودعمها لقطع الطريق على السلطات الاستعمارية الفرنسية خاصة والتي سعت بكل الوسائل من أجل طمس الهوية العربية الإسلامية للمغرب العربي وجعله ضمن دائرة الاتحاد الفرنسي[3].

إلى جانب ذلك قام ممثلو الأحزاب الثلاثة لمكتب المغرب العربي بإرسال برقية إلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1952م، من أجل اطلاعه على الوضع الإنساني الذي يعيشه أبناء المغرب العربي في ظل القمع والقهر المسلط عليهم من قبل الاستعمار الفرنسي ومما ورد في البرقية:".... إن تجاهل الأمم المتحدة لما يجري وراء الستار الحديدي الذي يفصل إفريقيا الشمالية عن بقية العالم ورفضها الاستماع لصوت أقطار المغرب العربي المطالبة بحقها في الحياة والحرية قد أحدث في نفوس ثلاثين مليونا من عرب المغرب العربي خيبة أمل في إخلاص الأمم المتحدة لمبادئ ميثاقها"[4].

ومن المكاتب التابعة لمكتب المغرب العربي بالقاهرة، والتي ساهمت في التعريف بقضية المغرب العربي، مكتب نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وهو المكتب الذي ترأسه "المهدي بنونة" بالتعاون مع السيد "عبد الكريم عثمان" الذي كلف من قبل الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري، اللذان عملا على العمل لصالح قضايا تحرر بلدان المغرب العربي والتعريف بقضيتهم ومعاناتهم لدى الصحافة الأمريكية والبعثات الدبلوماسية لدول العالم في الأمم المتحدة[5].

ساهم مكتب المغرب العربي مساهمة فعالة في إيصال صوت شعوب المغرب العربي المضطهدة إلى مجيء السلام في العالم والمدافعين عن حق الشعوب المستضعفة في تقرير مصيرها في الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت منبرا مهما، تم من خلاله فضح ممارسات السلطات الفرنسية المشينة التي تتنافى وحقوق الإنسان التي يرفع شعارها العالم الحر وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، كما عبر مندوبو المكتب عن رفضهم الدمج ضمن إطار ما عرف بالاتحاد الفرنسي كونهم ينتمون إلى العالم العربي والإسلامي[6].

لقد ساهم السيد "فرحات عباس" وبالتنسيق مع السيد "الحبيب بورقيبة"، بعد خروجه من السجن الفرنسي وتأسيسه لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، في خدمة القضية الجزائرية، وإن لم يكن من أعضاء المكتب إلا أنه لم يدخر جهدا لإحراج فرنسا وهذا ما أكدته الرسالة التي بعثها له "الحبيب بورقيبة" بتاريخ 29 جويلية 1946م:"... لقد تباحثت مطولا مع عديد من رجال السياسة في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من السلك الدبلوماسي والصحفيين والنواب البرلمانيين، حيث أجمع كلهم على أهمية الشمال الإفريقي وتأسفوا على سوء الظروف الدولية التي تحول دون التنبيه إلى ما يجري في الأقطار الثلاث، وقصر الأمم المتحدة على اتخاذ إجراءات ضد فرنسا كونها عضوا دائما في مجلس الأمن الدولي، ....وأكد له عن تحركاته المقبلة لترتيب نشاطات مكتب المغرب العربي في كل من لندن وواشنطن.... "[7].

أما في باريس فتم افتتاح المكتب اثر زيارة وفد من حزب الاستقلال المغربي إلى فرنسا في أوت 1946م، برئاسة "عبد الرحيم بوعبيد" الذي ربطته علاقات مع الوطنيين الجزائريين من أمثال "الأمين دباغين" و"حسين لحول" و"مصالي الحاج"، حيث دعم هذا المكتب نشاطات جمعية طلبة شمال إفريقيا، أما أهم حدث نشط فيه ممثلو المكتب هو انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة بباريس سنة 1947م، حيث تقدم ممثلوه بثلاث مذكرات للوفود العربية المشاركة من أجل عرضها في الاجتماع، والتي تطرقوا فيها للوضع المأساوي الذي يعيشه كل من تونس والجزائر والمغرب، وطالبوا فيها باستقلال هذه الأقطار الثلاث[8].

III- وحدة النضال المغاربي ودورها في استمرارية نشاط مكتب المغرب العربي:

لقد كان مكتب المغرب العربي بالقاهرة، النواة الأولى التي وحدت بلدان المغرب العربي[9] النضالية وجعلتهم قوة في وجه الاستعمار الفرنسي، بعدما كان كل طرف يناضل لوحده، حيث وحد الرؤى والأهداف كونه أصبح منظمة معترف بها رسميا من قبل الحكومات العربية وعديد التنظيمات والهيئات في العالم.

الواقع أن هذا المكتب شكل خطورة على التواجد الاستعماري في المنطقة، حيث توحد مناضلو حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائري وحزب الدستور الجديد التونسي لمواجهة عدو مشترك، ولقد أنضجت تجربة الحزبين التونسي والمغربي اللذان لهما باعا طويلا في النضال السياسي التجربة الجزائرية ومنحت مناضليها قوة كنتيجة لتبني القضية الجزائرية من قبل الإخوة في المشرق العربي، وساعدهم في ذلك روحهم النضالية واستعدادهم للتضحية من أجل هدف الاستقلال وهو العامل المشترك الذي جمع قادة الأحزاب الثلاث، فوحدوا جهودهم من أجل قضايا أوطانهم، وتخلوا عن مصالحهم الشخصية وطموحاتهم السياسية الفردية والظرفية وما زاد من تماسك

وقوة المكتب بالقاهرة سيطرت التيار الوحدوي على رؤيته السياسية وأهدافه النضالية، في ظل ظهور أول هيئة وحدوية للعالم العربي، وهي جامعة الدول العربية التي انبعثت للوجود في 22 مارس 1945م[10].

لقد ساهمت المهام المشتركة لزعماء الحركة الوطنية لكل من الجزائر وتونس والمغرب سواءا من الناحية السياسية أو الدبلوماسية في دفع النضال المشترك لعمل أعضاء مكتب المغرب العربي بالقاهرة، حيث تميز بالتنسيق والتخطيط والتنفيذ[11]، حيث كان هذا النشاط موجها بالأساس إلى البعثات الدبلوماسية العربية عبر ممثليها المتواجدين بالجامعة العربية، وكذلك من خلال مشاركتهم الفعالة في الفعاليات والمؤتمرات الدولية سواء كانت سياسية أو علمية، لتحقيق المزيد من النجاحات على الصعيد الدبلوماسي والدعائي لقضية أوطانهم المغتصبة[12].

على العموم انطلق قادة الحركات التحررية في مهامهم من إيمانهم بعدالة قضيتهم لذلك توحدت جهودهم وتقاسموا المهام بينهم من أجل خدمة أوطانهم، فلم يختلفوا بينهم فانسجموا في قضاياهم كقضية واحدة فكانت أعمالهم متكاملة بين مناضلي هذه الحركات مثل أمحمد بن عبود من المغرب وعلي الحمامي من الجزائر وبورقيبة والحبيب ثامر من تونس، ذلك أن نشاطهم كان مبرمجا ومنظما لما تقتضيه ظروف القضية على الصعيد العربي والعالمي.

IV- تأسيس الجبهة المتحدة للعمل الشمال إفريقي 02 فيفري 1951:

لقد نشط مناضلو حركة انتصار الحريات الديمقراطية مع الحركتين الوطنيتين التونسية والمغربية من أجل تنسيق مواقفهم النضالية خاصة بعد النكسة التي تعرض لها زعماء الحركة الوطنية الجزائرية في حوادث 08 ماي 1945م، من سجن وملاحقة وحل لأحزابهم الوطنية، حيث زار وفد من حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946م، برئاسة "الأمين دباغين" و"لمبارك فيلالي" المغرب، في إطار الجهود الرامية إلى وحدة المواقف مع الوطنيين في كل من تونس والمغرب، هذه الزيارة التي كللت بإمضاء اتفاقية من قبل حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية الجزائرية، نصت على عدم تفاوض أي من هذه الأحزاب بصفة فردية ومستقلة مع السلطات الفرنسية.

وإيمانا بالعمل الوحدوي، قامت حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعقد مؤتمر مع نهاية سنة 1948م، عرف بمؤتمر زدين والذي أقر فيه المؤتمرون على ما يلي:

1- التأكيد على وحدة إستراتيجية التضاريس والتاريخ والاضطهاد الاستعماري لدول المغرب العربي.

2- وحدة العمل التحرري بين أقطار دول المغرب العربي الثلاث.

3- الجزائر جزء لا يتجزأ من النضال المغاربي، وستفشل إذا وضعت من أسبقيات نضالها في العمل المنفرد.

4- التأكيد على التنسيق في العمل النضالي مع حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور الجديد التونسي كممثلين شرعيين لنضال الشعبين.

لقد عرضت حركة انتصار الحريات الديمقراطية تجربتها العسكرية منذ نشأة المنظمة الخاصة في فيفري 1947، التي تعتبر الجناح العسكري للحركة، وأكدت على استعدادها لإيفاد مسؤولين من الحركة متخصصين لإنشاء هياكل مشابهة لها ومكملة لعملها في كل من تونس والمغرب، بغية توحيد العمل المسلح في إطار جيش مغاربي لإعلان ثورة شاملة ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني بالمنطقة.

الواقع أن مساعي حركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل إنشاء جبهة مغاربية مسلحة فشلت لكن مع ذلك واصل مناضلو الحركة الجزائرية جهودهم لتحقيق وحدة النضال المغاربي، حيث أوفدت الحركة في جانفي 1950م، السيدين محمد خيضر والحاج محمد شرشالي، واجتمعوا بالمغرب مع السيدين علال الفاسي والمهدي بن بركة لكن تم رفض إنشاء تنظيمات مشتركة مسلحة وأكدوا على التمسك بالعمل السياسي.

لم ييأس المناضلون الجزائريون من توحيد النضال المغاربي، حيث نجحوا في إعادة بعث أفكارهم تحت ضغط الأحداث التي عرفتها تونس بعد فشل المفاوضات المنفردة التونسية الفرنسية بتاريخ 15 أفريل 1950م، ونفي الحبيب بورقيبة إلى طبرقة واعتقال عديد من مناضلي حزب الدستور التونسي، الأمر الذي جعل ممثلي الأحزاب المغاربية في القاهرة تدعوا لإنشاء جبهة موحدة ضد الاستعمار الفرنسي، والتي تم بعثها في 02 فيفري 1952 بباريس، ووقع عليها أحمد العلوي عن حزب الاستقلال في المغرب، ومصالي الحاج[13] عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والشيخ البشير الإبراهيمي عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الجزائر، ومحمد المصمودي عن حزب الدستور الجديد من تونس.

V- وفد رسمي لجبهة التحرير الوطني بمكتب المغرب العربي بالقاهرة :

لقد فرضت بعض الظروف التي مر بها مكتب المغرب العربي بالقاهرة تضارب المصالح بين قادة أحزاب الأقطار الثلاث، وحتى بين أبناء البلد الواحد والحزب الواحد، بل ووصل التنافر بين أعضائه إلى حد الاصطدام الشخصي بين مناضليه، وبالتالي غلق المكتب والتوقف عن النشاط وهذا ما أكدته رسالة بعث بها الأستاذ عبد المجيد جلون الذي انتخب بعد وفاة أمحمد بن عبود مديرا للمكتب بالقاهرة، إلى الدكتور أحمد بن عبود أخ المرحوم، وعبر فيها عن تنامي خلافات أعضاء مكتب المغرب العربي وصلت حتى الصدامات بين المناضلين المغاربة والتونسيين والجزائريين حيث يقول فيها: ".... ليس هناك جديد سوى أن المكتب مغلق، وقد أغلق بعد قدوم الطيب والشاذلي المكي، وقد كسر الأول باب غرفة بورقيبة وكسر الثاني باب غرفة المرحوم بن عبود، فاضطررنا إلى استدعاء البوليس وغلق المكتب".

كما أن الخلافات الشخصية لم تقتصر على أعضاء المكتب فحسب بل وصل صداها إلى القيادات المغاربية، فلقد كان زعيم حزب الدستور التونسي والأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي "الحبيب بورقيبة" يكن الاحتقار لكل من يخالف سياسته، وخاصة المقاومين ذوو الأصول الشعبية والثقافة التقليدية والمستوى العلمي المحدود، وعلى رأسهم قيادي حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج، كذلك وصل به الأمر إلى الاستخفاف ببطل ثورة الريف "بن عبد الكريم الخطابي"، وما زاد في تردي أوضاع المكتب، قلة الموارد المالية مقارنة بالمسؤوليات الملقاة على عاتقه، بحيث كانت مصادر تمويله لا تفي بمصاريف المكتب، حيث كان اغلبها من مخصصات جامعة الدول العربية للمكتب، إضافة إلى مساهمة ملوك دول الخليج العربي، وما تتبرع به بعض الحكومات العربية المستقلة، وما كان يجمعه أعضاء المكتب من خلال اتصالاتهم في إطار التضامن العربي، بينما كانت نشاطات المكتب تطور من أجل التعريف بقضايا المغرب العربي، كما أن السفريات المستمرة لممثلي المكتب كانت تقتطع من إيرادات المكتب، بالإضافة إلى الندوات والمؤتمرات التي كانت يعقدها وينظمها المكتب ويستدعي إليها السلك الدبلوماسي العربي والإسلامي المتواجدين بالقاهرة، زد على ذلك أجور موظفي المكتب[14].

لقد ظهرت خلافات مالية بين أعضاء مكتب المغرب العربي، نتيجة رغبة مناضلي الأقطار الثلاث تخصيص ما حصلوا عليه كل واحد لقضية بلده، وهذا ما يتعارض مع ميثاق المكتب الذي نص على أن ميزانيته مخصصة لمصلحة قضية المغرب العربي دون تمييز قطر على قطر آخر، هذا ما أشعل فتيل فتنة وأوقع أعضاءه في اتهامات متبادلة تخص الاستغلال المالي لميزانية مكتب المغرب العربي بالقاهرة[15]، حيث وصلت الاتهامات فيما بينهم حتى اتهام بورقيبة الأمين العام للجنة تحرير المغرب العربي لابن عبد الكريم الخطابي باختلاس أموال تبرع بها حكام عرب للمكتب في سنة 1948م، لصالح لجنة تحرير المغرب العربي[16].

لقد أثرت الخلافات السياسية والمالية الخاصة على مسيرة مكتب المغرب العربي، وخاصة بعد اعتزال رئيس المكتب بن عبد الكريم الخطابي الذي فشل في حسم الخلافات بين أعضائه، كما فقدت لجنة تحرير المغرب العربي مصداقيتها وتأثيرها على مجريات الأحداث، وانفصلت قضايا المغرب العربي وأصبحت للمكتب ثلاث فروع مكتب تونس ومكتب المغرب ومكتب الجزائر، حيث أصبح هذا الأخير ممثلا من قبل جبهة التحرير الوطني بعد إقصائها لممثلي حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتحاق محمد خيضر وبن بلة، وآيت أحمد الذين جمعتهم علاقة طيبة مع الوطنيين المغاربة، وذلك نظرا لكونهم حديثي التجربة بالمكتب وغير معروفين في القاهرة ودول المشرق العربي[17].

ثانيا: علاقة الوفد الجزائري بالحكومة المصرية:

I- بدايات اتصالات الوفد الجزائري بالقيادة المصرية والجامعة العربية:

شهدت بداية الخمسينيات من القرن الماضي تحولات وتطورات في الأداء السياسي العربي، خاصة في القاهرة، كانت لها انعكاسات ايجابية على أداء النضال المغاربي، حيث عرفت دعما أقوى من قبل جامعة الدول العربية، التي تصاعدت حدة لهجتها اتجاه الاستعمار في بلدان المغرب العربي، كما ساهم التحول السياسي الذي عرفته مصر بعد الانقلاب على الملك فاروق في 23 جويلية 1952م، ووصول الضباط الأحرار إلى سدة الحكم، وإعطاء دفعة قوية للقضايا التحررية في العالمين العربي والإسلامي، فبحكم أهميتها كدولة فعالة داخل النظام الإقليمي العربي، حرصت الحكومة المصرية بالتعاون مع جامعة الدول العربية على ضرورة توحيد الجهود والهيئات والأحزاب في شمال إفريقيا، حيث قرر مجلس الجامعة العربية المنعقد بتاريخ 19 جانفي 1954 المصادقة على قرار اللجنة السداسية والذي ينص على إنشاء صندوق لتلقي المساهمات من قبل حكومات الدول العربية والصديقة بقصد مد يد العون لشعوب تونس والمغرب والجزائر.

يجمع المؤرخون بأن بداية اتصال الجزائريين بقيادة القاهرة تم في سنة 1953عن طريق الوفد الذي أرسلته المنظمة الخاصة إلى القاهرة ، للحصول على الدعم من القيادة المصرية ، وفي هذا الصدد يذكر "توفيق المدني" بأن وفد المنظمة الخاصة الذي تواصل مع جمال عبد الناصر تشكل من "أحمد بن بله"، محمد خيضر"،"محمد يزيد"، وحسين لحول ، الذين تمكنوا من إقناعه بمشروعها الثوري الاستقلالي، وهي نفس الرواية التي قدمها "أحمد بن بله" في مذكراته حول لقائه الأول بجمال عبد الناصر حيث يقول "سألني جمال عبد الناصر في لقائي الأول به عن حاجتنا فقلت له" حاجتنا الأولى والماسة للسلاح...."[18].

يعود الفضل في تأييد الحكومة المصرية لنضال الشعب الجزائري إلى الجهود الكبيرة التي بذلها جمال عبد الناصر خاصة في ظل وجود تيار داخل الحكومة المصرية يعارض ربط علاقات مع الحركات

الوطنية المغاربية عامة، والثورة الجزائرية خاصة ، متحججين بأن الثورة المصرية لازلت في بداياتها ولا يمكنها فتح جبهة مع فرنسا المدعومة بالحلف الأطلسي[19].

لقد لعبت مصر دورا كبيرا في دعم الثورة التحريرية الجزائرية خاصة في الفترة الممتدة مابين "1954-1956من خلال المساعدات المادية واللوجيستية التي ارتكزت عليها جبهة التحرير الوطني الجزائري لتفجير الثورة ، كذلك في دعمها الدبلوماسي من خلال الكتلة الأفروآسيوية في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية ، كما كان لها الدور البارز في التعريف بالقضية الجزائرية إعلاميا من خلال صوت العرب بالقاهرة[20].

قبل الانطلاق في محاولة تسليط الضوء على المهمة التي تكفل بها بعض عناصر الوفد الخارجي في الفترة الممتدة من الانطلاقة إلى مؤتمر الصومام 1956 وتقييم الدور البارز في عملية إنقاذ النشاط الثوري من حالة الشتات والضياع التي تعرض لها نتيجة النقص الفادح في الأسلحة والذخيرة، من الأجدر العودة في هذا السياق إلى النواة الأولى التي ظهرت فيها أول تشكيلة لما أصبح يعرف بالوفد الخارجي.

II- التنسيق المصري والوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني:

لقد كان محمد خيضر أول من التحق بالقاهرة سنة 1950 بعد فراره من الجزائر بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة من طرف المصالح الفرنسية، وسرعان ما أصبح عضواً بارزاً في لجنة المغرب العربي كممثل لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في صفوف اللجنة وبعد أكثر من عامين التحق به حسين آيت أحمد في 1952/07/22 في عضوية لجنة تحرير المغرب العربي[21]، أما بالنسبة إلى أحمد بن بلة فقد التحق بهما في عام 1953 حيث يذكر في هذا السياق علي مهساس رفيق بن بلة في سجن البليدة وفي عملية الفرار منه أنهما لم يكونا يرغبان في مغادرة التراب الوطني لكن قيادة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت تشعر بالقلق من تجمع قدماء المنظمة الخاصة أرغمتهما على اللجوء إلى فرنسا وهناك تم توجيه بن بلة إلى القاهرة[22].

تمكن أحمد بن بلة بعد وصوله إلى القاهرة في صيف 1953 وانضمامه إلى مكتب تحرير المغرب العربي من الإقامة في مصر حيث لعب دورًا بارزًا قبل الانطلاقة في محاولة كسب تأييد الجامعة العربية وطلب المساندة المادية وعلى رأسها الأسلحة بالرغم من الظروف الصعبة التي عاشتها في بداية إقامته بالقاهرة حسب محمد البجاوي[23].

وبعد فترة وجيزة كللت جهود أحمد بن بلة بلقاء مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن طريق فتحي الديب المسؤول عن الشؤون العربية بالمخابرات المصرية والمكلف بمتابعة تطورات الثورة الجزائرية. وقد تمكن بن بلة من إقناع عبد الناصر بدعم الثورة و الثوار الجزائريين والذي قبل في الأخير بدعم الثورة الجزائرية في حالة انطلاقها بدون تردد[24]، وحول نفس الموضوع يذكر فتحي الديب حول الإرهاصات الأولى لاتصال الجزائريين بالحكومة المصرية بأن تطور الأحداث بالمغرب العربي دفع المسؤولين في القاهرة عقب ثورة يوليو 1952 إلى إعطاء الأولوية لهذه المنطقة من المغرب العربي وما يتطلبه الكفاح المسلح هناك، ويضيف فتحي الديب بأنه نظرا لتعذر عملية المتابعة والاستطلاع الميداني بسبب الحصار والسيطرة الاستعمارية على مواقف الدول الثلاثة في المغرب العربي، لزم الأمر القيام بعملية التقييم في القاهرة عن طريق دعوة رؤساء الأحزاب والتنظيمات السياسية المغاربية الموجودة بالقاهرة[25].

وانتهت هذه الاتصالات إلى عقد مؤتمر تنسيقي مع الجامعة العربية ضم كافة أحزاب المغرب العربي يوم 03أفريل1954 حضره قادة الأحزاب، وممثليها عن المغرب والجزائر وتونس وترأس الاجتماع عبد المنعم مصطفى الأمين العام المساعد للشؤون السياسية في حكومة القاهرة[26] وقد طغت بوضوح على هذا الاجتماع الأفكار الجزائرية الثورية التي دعت إلى الكفاح والإصرار على العمل المسلح كحل استثنائي وإيجابي للتحرير الوطني وشكل السلاح فقط المطلب الأساسي للوفد الجزائري في هذا الاجتماع[27].

كما التقى أحمد بن بلة رفقة محمد خيضر يوم 05 أفريل 1954 مع فتحي الديب وعزت سليمان وتمكن هذه المرة من الحصول على وعد صريح من حكومة القاهرة بدعم حركة الكفاح الجزائرية بعد لقاء دام لأكثر من ثلاث ساعات قدم خلاله أحمد بن بلة شرحًا ملمًا حول مخطط الكفاح وهيكلة التنظيم العسكري لجيش التحرير وتوزيعه عبر المناطق والقادة الذين يتولون العمليات العسكرية في الداخل أما في الخارج فإن مهمة الوفد الخارجي وعلى رأسه احمد بن بلة التنقل بين العواصم مع التركيز على القاهرة بعد أن تكفل شخصيا بمهمة رئيسية هي توفير السلاح والمال للثورة التحريرية[28].

وعقب هذا الاجتماع مباشرة وافق عبد الناصر على مبدأ دعم حركة النضال المسلح في الجزائر بعد التقرير المفصل الذي قدمه فتحي الديب، وفي نفس الوقت أبلغ بن بلة كل من بوضياف وبن بولعيد و بن مهيدي وديدوش وكريم بلقاسم وبيطاط في لقاء معهم ببيرن (سويسرا) في أكتوبر 1954 عن استعداد وموافقة جمال عبد الناصر على دعم الثورة الجزائرية[29].

ثالثا: النشاط الدبلوماسي لوفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954م-1958م

لعب ممثلو جبهة التحرير الوطني من خلال الأعمال المسلحة التي كبد فيها جيش التحرير الوطني القوات الفرنسية خسائرا معتبرة، دورا أساسيا للتعريف بالقضية الجزائرية وإعطائها صدى وبعدا دوليا لإحراج فرنسا، فقد أدى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة دورا أساسيا على الصعيدين الإعلامي والدبلوماسي في التحسيس بالقضية الجزائرية فكان النشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي متنوعا، لم يدخر فيه أعضاء الوفد الخارجي أي وسيلة دبلوماسية لفضح الممارسات الوحشية لفرنسا.

تميز نشاط البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة بإدخال القضية الجزائرية إلى الحياة الدبلوماسية الدولية، ونجحت في الشهور الأولى من بداية الثورة، من خلال مشاركة الوفد الخارجي بالقاهرة في مؤتمر باندونغ (من 18 إلى 24 أفريل1955م)، الذي ضم أنشط الدول في قارتي إفريقيا وآسيا، والتي كان لها الدور البارز في قيادة الحركة الآفروآسياوية المناهضة للاستعمار، حيث لم يكن بداية النشاط الدبلوماسي للبعثة الخارجية ولكن نتائجه كان لها آثار إيجابية ترقى لتصنيفه كأول نشاط دبلوماسي هام وبآثار إيجابية[30] حيث تبنى المؤتمرون استعمال أي وسيلة تضمن استقلال وحرية شعوب العالم المستعمر، بمعنى الاعتراف المباشر ومساندة الوسائل المستعملة من قبل الجزائريين من أجل التحرر.

لقد كان لممثلي جبهة التحرير الوطني وعلى رأسهم أحمد بن بلة، ومحمد اليزيد، في المؤتمر الأثر الإيجابي في إبراز تجربة الثورة الجزائرية بأبعاد إنسانية نبيلة وراقية تحررية، والذين نجحوا بمشاركتهم في أعمال المؤتمر في إبراز وشرح أهداف الثورة الجزائرية التي اندلعت خمسة أشهر قبل انعقاد المؤتمر، فكان لها التأثير الإيجابي على قراراته حيث جاءت توصيات المؤتمر غير مساومة للاستعمار الفرنسي خاصة والاستعمار بشكل عام، ومطالبة هذه الدولة الاستعمارية بالانسحاب اللامشروط من الدول التي احتلتها.

لقد كان لهذا المؤتمر تأثير إيجابي على النشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي، حيث أعطى دفعة قوية لتدويل القضية الجزائرية، خاصة وأن نشاط وتنظيم الحركة الأفروآسيوية كان ينطلق من القاهرة، مقر "منظمة التضامن الشعبي الأفروآسيوي ،كما لعبت مصر من خلال دعمها للوفد الجزائري وتحت التأثير المباشر للرئيس "جمال عبد الناصر" مصحوبا بالنشاط المكثف لممثلي جبهة التحرير الوطني، دورا هاما من خلال إعطاء القضية الجزائرية ديناميكية دولية وخاصة في قارتي آسيا وإفريقيا لتدويل القضية الجزائرية عقب مؤتمر باندونغ 1955م، حيث طالبت كل من مصر والسعودية وبدعم من منظمة التضامن الأفرآسيوي بتدويل القضية الجزائرية، التي تم تسجيلها في دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في أكتوبر 1955م، فكان هذا الحدث بمثابة نجاح للدبلوماسية الجزائرية وبعد أشهر من ذلك وتحديدا في شهر جوان 1956م تمكنت البعثة الخارجية وبمساعدة الدول المساندة للثورة الجزائرية من طرح القضية على مجلس الأمن الدولي[31]، رغم أنه لم يصدر أي قرار بشأنها، وذلك لهيمنة الدول الكبرى على حق الفيتو لأن مجرد طرحها كان اعترافا بوجودها كقضية دولية وليس كما كانت تدعيه فرنسا من أنها شأن فرنسي داخلي.

ونتيجة للإستراتيجية الدبلوماسية لأعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، ونشاطهم المكثف مع رؤساء وقادة الدول العربية، وبتأثير من القيادة المصرية وافقت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة على إدراج القضية الجزائرية في دورتها الحادية عشر سنة 1957م، وأصدرت قرارا يعتبر القضية الجزائرية قضية دولية وهذا نص القرار:

"إن الجمعية العامة التي استمعت إلى تصريحات الوفود المختلفة، وناقشت القضية الجزائرية تعتبر أولا أن الحالة الجزائرية تسبب الكثير من الآلام، والخسائر في الأرواح البشرية وتعبر عن أملها في إيجاد حل سلمي والديمقراطي عادل، مطابق لروح التعاون بالوسائل المناسبة ووفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[32]، و جاء هذا القرار بعد عدة محاولات فاشلة للتفاوض بين الجانبين".

I- مفاوضات جس النبض وتعثر الوفدين 1956:

بدأت الاتصالات الفرنسية الجزائرية مع أول لقاء في القاهرة جمع "جورج قورس"" George Gores" عن الجانب الفرنسي، ومحمد خيضر واستمرت المباحثات من 12 إلى غاية 30 أفريل 1956م، وفشلت ليليها لقاء آخر شارك فيه بن بله والدكتور الأمين دباغين[33] بالقاهرة في ماي 1956م، ولم تسفر عن أي تقدم يذكر بين الجانبين ليتبع بلقاء آخر في جويلية 1956م في بلغراد ضم وفدا ترأسه "بيار قومي"Pierre Guoumiعن الجانب الفرنسي، و"محمد يزيد" و "أحمد فرنسيس"[34] عن الجانب الجزائري، وكان آخر لقاء من 2 إلى 3 سبتمبر 1956، بروما جمع نفس أفراد الوفد الفرنسي أما عن الجانب الجزائري فتشكل الوفد من"خيضر" و"كيوان" و"يزيد"[35].

لقد فشلت هذه المفاوضات لعدم جدية الطرف الفرنسي في التفاوض مع أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة في ظرف أزمة حادة بين هذه الأخيرة ومجموعة "عبان وكريم"، فبعد أن كان عبان رمضان، قد أُتهم في شهر سبتمبر من سنة 1955م، بأنه يطمح للحكم الذاتي الداخلي، صار يُجَذِر مواقفه، لذلك كان لأعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة فرصة لمناورة محدودة للغاية، وأصبح أي تنازل مهما كان بسيط من جانبهم يهدد بوضعهم في خانة المعتدين[36]، هذا وسيظهر الاختلاف الايديولوجي بشكل واضح و ملموس بين الفريقين "عبان وكريم" من جهة و"الوفد الخارجي" لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة من جهة ثانية أثناء وبعد انعقاد مؤتمر الصومام في20 أوت 1956م.

II- تأثير قرارات مؤتمر الصومام على نشاط الوفد الخارجي بالقاهرة:

بعد أن توطدت العلاقات بين النواة الجديدة لجبهة التحرير الوطني بقيادة "كريم بلقاسم" و"عبان رمضان" و "عمر أوعمران"، وبين قادة المنطقة الثانية، بقيادة "زيغود يوسف"، والمنطقة الخامسة بقيادة العربي بن مهيدي[37]، اقترح زيغود يوسف على النواة الجديدة لجبهة التحرير الوطني عقد مؤتمر وطني تنبثق عنه قيادة موحدة للثورة، وفي ديسمبر 1955م، عقد قادة المنطقة الثانية اجتماعا لتقييم الوضعية العامة، وبعثوا برسالة إلى المسؤولين بالعاصمة، يقترحون عقد هذا المؤتمر، والذين استحسنوا الفكرة، واقترحوا أن يعقد المؤتمر في المنطقة الثالثة بوادي الصومام، في الذكرى الموافقة لهجومات 20 أوت 1955م.

انطلق "عبان رمضان" في العمل لتكوين قيادة مركزية للثورة بقيادة جديدة، وهذه الفكرة وجدت معارضة قوية من قبل كل من "بوضياف" و "بن بله وخيضر"، لأن المبدأ المتفق عليه في العمل عام 1954م، هو اللامركزية في العمل الثوري[38]، بالإضافة إلى تهميش القادة الأوائل للثورة، نجح مهندسو المؤتمر بإعطاء أولوية الداخل على الخارج، حيث كانت هذه الإستراتيجية تهدف إلى التخلص من قادة الثورة الأوائل وخلق قيادة جماعية لها،حيث شرع عبان رمضان في تعيين مسؤولين جدد في مختلف المستويات وتكليفهم بمهام محددة حسب ما خطط له، لكن أكثر ما كان يقلق "عبان رمضان" بصفة خاصة أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، لأن هذا الوفد في وجهة نظره سيدخل في مفاوضات مع فرنسا وقد يقبل بالمساومات دون استشارة قادة جبهة التحرير الوطني بالداخل.

قام "عبان رمضان" في شهر سبتمبر 1955م، بإرسال الأمين دباغين إلى القاهرة لترأس الوفد الخارجي، لكنه لم يحصل على تأييد مصر التي رفضت الاعتراف به، كقائد للوفد بالقاهرة بدلا عن "أحمد بن بله"، الذي يحظى بتأييد قوي من القاهرة كما أن آيت أحمد الذي أيد "عبان رمضان" اعترض على تسمية "لمين دباغين" رئيسا للوفد الخارجي بالقاهرة[39].

لقد انعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م[40] واستمرت جلساته أربعة عشر يوما، بغياب المنطقة الأولى وكذلك الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ،حيث انبثق عنه إنشاء سلطة تنفيذية وهي لجنة التنسيق والتنفيذ، والمجلس الوطني للثورة الجزائرية بمثابة السلطة التشريعية يتخذ أعضاؤها القرارات السياسية والعسكرية الخاصة بمسار الثورة التحريرية والحقيقة أن إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ، قد سمح لجبهة التحرير الوطني أن تجند أعضاء المنظمات الجزائرية لخدمة الثورة وإقامة تعاون بين القيادة المركزية في الجزائر العاصمة وبين الولايات والمسؤولين في الداخل والخارج، وبالفعل تمكن عبان رمضان وكريم بلقاسم، من خلق قوة ثورية ضمتهما بالإضافة إلى السادة بن يوسف بن خدة وسعد دحلب، وتم تهميش أحمد بن بله ومحمد بوضياف[41] وخيضر، وآيت أحمد، وأصبحوا مجرد ممثلين للجبهة بالخارج، يتلقون التعليمات من القيادة الجديدة في الجزائر، بعدما كانت لهم حرية التصرف على أساس أنهم قادة الثورة بالخارج[42].

وصل كل من السادة ممثلوا جبهة التحرير الوطني بالخارج إلى مراكش للتباحث مع ملك المغرب، حول الاجتماع الثلاثي المقرر عقده بتونس، بين قادة الدول المغاربية الثلاث تونس، والجزائر، والمغرب لإيجاد حل للقضية الجزائرية في أوائل شهر أكتوبر من سنة 1956م، بعدها اتجه أعضاء الوفد الخارجي إلى تونس لحضور اللقاء المزمع عقده على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية المغربية لتعترضهم

المقاتلات الجوية الفرنسية، وأجبرتهم على الهبوط بمطار الجزائر، وتم القبض عليهم من قبل السلطات الفرنسية وتم نقلهم إلى سجن الصحة بفرنسا .

III- نشاط الوفد الخارجي الجديد بالقاهرة:

لقد طويت صفحة من عمل الوفد الخارجي بالقاهرة، بعد اختطاف أعضائه البارزين لتبدأ صفحة جديدة وبوجوه جديدة، وبأهداف جديدة فرضتها المرحلة والواقع أن حادثة خطف طائرة أعضاء الوفد الخارجي، كان لها صدى على المستويين الداخلي والخارجي، حيث استغل بقية ممثلي الجبهة بالقاهرة وعلى رأسهم السيد "أحمد توفيق المدني" هذه الحادثة لإحراج فرنسا دوليا، وتمكنوا من حشد المزيد من التأييد العالمي للقضية الجزائرية .

ونظرا لأن مثل هذا الحادث كان له آثار سلبية على معنويات الشعب الجزائري، والثورة بالداخل قام السيد "توفيق المدني" بإعداد بيان باسم جبهة التحرير الوطني لطمأنة الشعب الجزائري، والرأي العام العربي بأن الكفاح مازال مستمرا حتى الاستقلال وتم إذاعته عبر أمواج صوت العرب من القاهرة، وكما قام ممثلوا جبهة التحرير الوطني بالقاهرة بعقد مؤتمر صحفي، للتنديد بعملية الاختطاف وإبراز تماسك جبهة وجيش التحرير الوطني داخليا وخارجيا، بالإضافة إلى دعوة ممثلي الجبهة بالقاهرة إلى انعقاد الجامعة العربية واستعمال نفوذها للإفراج على القادة المخطوفين[43].

لا شك أن عملية اختطاف بن بله ورفاقه قد أثارت نوعا من الاهتزاز النفسي لدى مناضلي الجبهة بالداخل والخارج، إلا أن احتواء الموقف من قبل ممثليات الجبهة بالخارج وخاصة بالقاهرة، والتماسك الذي أبداه جيش التحرير الوطني بالداخل، جعل حادثة الاختطاف حدث خدم القضية الجزائرية و زاد من تعريف الرأي العام العالمي وخاصة الأوروبي بالقضية الجزائرية وخاصة أنها صارت محور السبق الصحفي لوكالات الأنباء العالمية في تلك الأيام.

1- مؤتمر طنجــة 1957: جمع هذا المؤتمر[44] وفود من المغرب وتونس والجزائر على امتداد أيام 27-28-29 أكتوبر 1957م، وقد انعقد هذا المؤتمر بعد حوالي السنة من استقلال تونس والمغرب[45]، وأكثر من نصف سنة عن حادثة اختطاف أعضاء الوفد الخارجي الجزائري عن طريق القرصنة الجوية في 22 أكتوبر 1956م، حيث حمل بيانه الختامي توصيات وقرارات عبرت عن آمال الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال؟

لقد شكل استقلال الجزائر محور أعمال المؤتمر وجوهر قرارته، ذلك أن بقاء الجزائر مستعمرة بعد تحرر كل من المغرب وتونس، لا يعبر عن تطلعات شعوب هذه الدول، و هو ما عبّرَت عنه الوفود المشاركة وأقرت ضرورة استكمال استقلال جميع أقطار المغرب العربي، حيث تداول رؤساء الوفود الكلمة معبرين عن دعمهم لاستقلال الجزائر، كما كانت كلمة الوفد الجزائري أكثر حدة وعمقا حيث قال السيد عبد الحميد مهري: "... إن الوفد الجزائري، يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب طاحنة ما يقرب من أربع سنوات، حرب يخوضها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال، ومع هذا فإن الحرب الدائرة الآن بالجزائر لا تهم الجزائر وحدها لأنها في الواقع معركة تحرير المغرب العربي كله" .... ليخلص إلى "أن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لتخليص الجزائر من الاستعمار وهي أيضا للقضاء على ما بقي من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار التي حصلت على حريتها واستقلالها"[46].

ويرى المؤرخون أن مقررات المؤتمر، كان محورها القضية المركزية، وهي الجزائر حيث أجمعت الوفود المشاركة على ضرورة الدفع باتجاه استقلال الجزائر، كي تصبح دولة كاملة السيادة، وعضوا فعالا في المغرب العربي[47].

2- قيادة جديدة للوفد الخارجي بالقاهرة: لكي نفهم حقيقة التغيير الذي وقع في الثورة الجزائرية بعد مؤتمر الصومام في سنة 1956م ينبغي أن نشير في البداية إلى أن القيادة المنبثقة عن مؤتمر الصومام، وخاصة لجنة التنسيق والتنفيذ أصبحت تتكون من المدنيين الذين استكملوا مراكز قيادية في الثورة وحلوا محل القادة الأوائل للثورة، فالمناضل "عبان رمضان" قد استعان بالقادة المركزيين في حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية أمثال "بن يوسف بن خدة" و "سعد دحلب"، وأصبح هو القائد المؤثر في الكثير من قرارات الثورة الجزائرية، ويبدوا أن "كريم بلقاسم" كان منسجما مع المركزيين و "عبان رمضان"، إلى درجة أنه كان يؤيدهم في مواقفهم بدون تحفظ، وقد استاء "أحمد بن بله" و "محمد بوضياف" و "محمد خيضر" من هذا التطور المفاجئ في مسار الثورة، لأن كريم بلقاسم لم يظهر أي تضامن مع زملائه القدامى أيام اندلاع ثورة نوفمبر 1954م[48].

بعد إلقاء القبض على بن بله ورفاقه في 22 أكتوبر 1956م، حل محله " الأمين دباغين" كرئيس لوفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وذلك لاعتماده من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ وثقة أعضائها فيه، وبذلك تحول وفد الجبهة بالقاهرة من مقرر إلى منفذ لما تأمر به لجنة التنسيق التنفيذ، التي كانت تعمل بدورها تحت إشراف ومسؤولية المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وكنتيجة لهذا التحول في سياسة الثورة الجزائرية، أبدى قادة مصر تخوفهم من التوجه الجديد للثورة الجزائرية، التي كانت تسير في إطار عربي إسلامي وبدأوا يتساءلون عن الضمانات لاستمرارها على نفس النهج[49].

يرى المؤرخون أن إلقاء القبض على الأعضاء البارزين للوفد الخارجي بالقاهرة، كان نعمة على الثورة الجزائرية لأنه حسم الصراع بين مؤيدي عبان رمضان والوفد الخارجي حول أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، وساهم في توحيد الصف بعد هذه الحادثة، ومع ذلك كانت رغبة "عبان رمضان" في القيادة والسيطرة على الثورة وقراراتها سببا في تجدد الصراع في صيف 1957م، عند مروره بالولاية الخامسة ثم المغرب باتجاه القاهرة حين اتهم "عبد الحفيظ بوصوف" بعدم احترام مقررات مؤتمر الصومام، وقام بتوجيه انتقادات لاذعة لكل من "كريم بلقاسم" و "عمر أوعمران".

كانت نتيجة هذه الممارسات من قبل "عبان رمضان"، هي تقليص نفوذه في اجتماعات القاهرة وزحزحته عن قيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وعزل حلفائه "بن خدة" و "سعد دحلب" عن تلك اللجنة وتعويضها بعناصر جديدة تمثل مختلف التيارات السياسية، التي أيدت انضمامها إلى جيش و جبهة التحرير الوطني الجزائري، واعتبار القادة المسجونين في فرنسا (أحمد بن بلة، آيت أحمد، محمد بوضياف، ومحمد خيضر)، أعضاءا شرفيين في لجنة التنسيق والتنفيذ، وذلك تقديرا لمساهمتهم الكبرى في الإعداد للثورة وتفجيرها في الفاتح نوفمبر 1954م[50].

3- القضية الجزائرية في مؤتمر القاهرة1957: يجمع عديد المؤرخين في تاريخ الثورة الجزائرية أن مؤتمر القاهرة، المنعقدة في 26 ديسمبر 1957م، جاء ليصحح الأخطاء الإستراتيجية والمنهجية التي وقع فيها مؤتمر الصومام المنعقدة بتاريخ 20 أوت 1956م، والذي أوجد هوة بين قادة الثورة كاد يعصف بالمكتسبات التي حققتها الثورة داخليا وخارجيا، ويخرجها عن مبادئ أول نوفمبر 1954م.

لقد انعقد مؤتمر القاهرة في ظروف جد حرجة من تاريخ الثورة التحررية، وبالتحديد بعد طرح قضية الأولويات، التي همشت أعضاء الوفد الخارجي، وعملهم السياسي والدبلوماسي من خلال مقررات مؤتمر الصومام، التي أوجبت أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري وكذلك أفرغت الثورة من بعدها العربي الإسلامي وهو الذي أثار حفيظة القادة المصريين وكاد يوقف دعمهم للثورة التحريرية الجزائرية.

لقد خيمت على مؤتمر القاهرة أجواء خطف طائرة أعضاء الوفد الخارجي، أحمد بن بله، آيت أحمد ومحمد خيضر بالإضافة إلى منسق الثورة بين الداخل والخارج محمد بوضياف في يوم 22 أكتوبر 1956م، ونظرا للفترة الحرجة من تاريخ الثورة ارتأى المجلس الوطني للثورة، عقد هذا المؤتمر بالقاهرة لتعيين لجنة التنسيق والتنفيذ الجديدة غير التي أعلن عنها في مؤتمر الصومام، تحل محل الوفد الخارجي على الصعيد الخارجي، ويكون فيها "الأمين دباغين" منسقا للسياسة الخارجية بالقاهرة ومفوضا لتولي اختصاصات القيادة العليا للثورة، وتعليماتها ملزمة لكل الهيئات الثورية.

والواقع أن حضور عديد الوفود الرسمية وغير الرسمية من مندوبي البرلمانات والحركات السياسية والهيئات الاجتماعية والمهنية خاصة من قارتي آسيا وافريقيا، أكسب الثورة التحريرية المزيد من التأييد والدعم الدوليين[51]، رغم تقلص صلاحيات الوفد الخارجي بموجب قرارات مؤتمر الصومام وخطف قادة الوفد الخارجي الأربعة.

4- مؤتمر آكر ا1958: تم عقد مؤتمر آكرا في 15 أفريل 1958م، وقد اكتسى هذا المؤتمر بعدا تضامنيا مع القضية الجزائرية كما جاء كدفعة قوية لنشاط ممثلي لجنة التنسيق والتنفيذ بالقاهرة، وعلى رأسها السيد "محمد الأمين دباغين" منسق السياسة الخارجية باللجنة حيث اعتبرت لجنة التنسيق والتنفيذ هذا المؤتمر دعما قويا وتضامنا مع النضال الجزائري من قبل الحكومات الإفريقية، وقد تمخضت جلساته عن الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للشعب الجزائري، كما أوصى بإنشاء هيئة دائمة لمتابعة الكفاح التحرري الجزائري في هيئة الأمم المتحدة[52].

يعتبر مؤتمرا القاهرة وآكرا من أهم المؤتمرات في هذه الفترة، خاصة بعد الركود الذي أصاب نشاط الوفد الخارجي، بعد اختطاف قادته، وتعويضه بوفد حددت صلاحياته بموجب مقررات مؤتمر الصومام والصراعات الأيديولوجية التي كانت محتدمة بين قادة الثورة "عبان وكريم" التي طفت على السطح فيما بعد.

رابعا: النشاط اللوجيستي لوفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954م-1958م

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، بعد نضال سياسي لعقود طويلة وكان لزاما على مفجري الثورة التحررية، إيجاد قوة عربية قادرة على مد يد العون لهم ماديا ولوجيستيا خاصة وأن الثورة، فجرت بإمكانات عسكرية متواضعة، فكانت مصر من خلال شخصية رئيسها جمال عبد الناصر ضالتهم في دعمهم بالسلاح، للحفاظ على استمرارية الثورة التحريرية، وكان واجبا على أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة تأمين طرق الإمداد العسكري لجيش التحرير الوطني.

I- مصادر الدعم اللوجيستي للثورة:

عشية اندلاع الثورة التحريرية كان لابد على أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة والمشكل من "أحمد بن بله" و"حسين آيت أحمد" و "محمد خيضر"، من إجراء اتصالات بعديد الشخصيات التي لها علاقة

بالسلاح في أوروبا والعالم العربي من أجل تشكيل شبكات لوجيستية لدعم الداخل بكل ما يحتاجه من سلاح.

كانت مصادر تموين جيش التحرير الوطني في المناطق الحدودية، من خلال السكان المهاجرين إلى مناطق على الحدود الجزائرية التونسية وخاصة مدينة قفصة[53] بتونس أين قام أعضاء الوفد الخارجي وبالتنسيق مع مناضلين تونسيين وقادة جيش التحرير الوطني بالداخل بتشكيل مراكز لاستقبال المؤن والأسلحة والذخائر، المنقولة من ليبيا والمهربة عبر الطريق الصحراوي أين تكونت مراكز بالجنوب الغربي في توزر ونفطة، لتفريغ الشحن الآتية من بن غردان وإعدادها للتهريب لاحقا عبر الجنوب التونسي بواسطة الجمال، وإيصالها إلى مراكز التموين بتونس[54].

الحقيقة واجهت البعثة الخارجية بالقاهرة، عديد المشاكل في نقل السلاح إلى داخل الحدود التونسية نظرا للأوضاع السياسية في تونس، التي بدأت المفاوضات يوم 14 أوت 1954م، مع الطرف الفرنسي والذي كان شرط الحكومة الفرنسية، لاستمرار المفاوضات هو وقف العمليات العسكرية ضدها، وهذا ما تم فعليا بعد توجيه النداء إلى الثوار التونسيين في نوفمبر 1954م، والذين استجابوا في ديسمبر 1954م.

استمرت المفاوضات التونسية الفرنسية، والتي توجت بتوقيع بروتوكول فرنسي تونسي عام 1955م، الأمر الذي لم يرق للقيادة المصرية والتي حاولت فتح جبهة قتال جديدة بزعامة المناضل التونسي "صالح بن يوسف"، لتسهيل وصول السلاح عن طريقهم لجيش التحرير الجزائري[55] والذي ساهم فيه المناضل الجزائري "عبد الحق السوفي"والذي يعتبر من أنشط الأفراد المجندة بتونس، للبحث عن مصادر التموين بالسلاح والذي كانت له اتصالات مباشرة مع "أحمد بن بله" و"بشير بلقاضي" من خلال الأراضي الليبية، ومناضلي الحركة اليوسفية بالحدود التونسية الجزائرية لتمرير السلاح إلى المناطق الشرقية الجزائرية، من خلال حركة المناضلين الجزائريين "عبد الكريم هالي" و"بلقاسم السوفي" و"مبروك الوردي" و "مبروك زناتي"[56].

استمرت الثورة تتزود بالسلاح رغم الصعوبات التي واجهت عمليات التموين، وخاصة الأوضاع الداخلية بتونس ولكن هذا الطريق من مصر عبر ليبيا إلى تونس ثم إلى داخل المناطق الحدودية الجزائرية، كان أأمنها لتحرك أعضاء البعثة الخارجية الجزائرية بالقاهرة، وتنقلوا لمقابلة الرئيس الحبيب بورقيبة وتمكن أحمد بن بله من الحصول على ضمانات منه، وابتداءا من خريف 1955م، زادت كمية السلاح المتدفقة عبر مدينتي "مدنين" و"قابس"، لتنتقل إلى الحدود الشرقية للجزائر وبحضور ممثلين عن جيش التحرير الوطني[57].

II- جهود الوفد الخارجي لتشكيل شبكات التسليح بالخارج:

لعب أعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وعلى رأسهم السيد "أحمد بن بله" دورا بارزا في الإعداد المادي للثورة التحريرية الجزائرية[58]، وعمد إلى تقسيم مهام الوفد الخارجي حيث كلف أحمد بن بله بالتسليح، وآيت أحمد بالعلاقات الخارجية، ومحمد خيضر بالعلاقات السياسية[59].

الحقيقة لم يكن دور الوفد الخارجي وعلى رأسه السيد "أحمد بن بله"، سهلا فمهمة توفير السلاح والمال اللازمين لاستمرار الثورة، جعل هذا الأخير ينتقل بين العواصم العالمية لهذا الغرض، خاصة وأنه في اجتماع "برن" بسويسرا الذي جمعه مع مصطفى بن بولعيد، وديدوش مراد وكريم بلقاسم، وبن مهيدي وبوضياف وبيطاط بتاريخ 9 أكتوبر 1954م، أطلعهم على استعداد مصر لدعم الكفاح التحرري الجزائري[60]، ما شجع بن بله على الانتقال إلى ليبيا لإقامة جهاز فعال للسلاح والإشارة، وفعلا نجح مع

المناضلين مصطفى بن بولعيد وبشير بلقاضي بإنشاء الشبكات الأولى للتسليح بليبيا في أوت 1954م ،ويمكن القول أن نواة التسليح في ليبيا انطلاقا من القاهرة كانت مشكلة من "أحمد بن بله" و "مصطفى بن بولعيد" و "بشير القاضي.

III- نشاط الوفد الخارجي اللوجيستي على الحدود:

1- الحدود المغربية الجزائرية: إن حاجة جيش التحرير الوطني للحصول على السلاح جعل أعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، يعملون على تنشيط الحدود الغربية بالتنسيق مع قادة الولاية الخامسة، رغم الظروف الصعبة التي كان يمر بها المغرب وذلك لخضوعه للسيطرة والاحتلال المزدوج الفرنسي الاسباني، وحاجة المقاومة المغربية للسلاح والذخيرة.

لقد كان الحصار مشددا من قبل السلطات الفرنسية على المغرب، إلا أن التنسيق بين قادة الداخل والمنطقة الخامسة ظل متواصلا عن طريق منسق الجبهة بالخارج السيد "محمد بوضياف"، وقائد المنطقة الخامسة "العربي بن مهيدي"، هذا الأخير الذي استطاع ربط علاقات مع بعض شخصيات الحركة الوطنية المغربية بمنطقة الناظور وهو السيد "عباس بن عمر" لتمرير السلاح إلى منطقة وهران وكان السيد "أحمد بن بله" مسؤول التسليح في الوفد الخارجي بالقاهرة قد زار "الناظور" مرات عديدة واعدا بإيصال السلاح من القاهرة إليها[61].

الحقيقة أن منطقة وهران لم تعرف النشاط العسكري الحقيقي إلا بعد أكتوبر 1955م، أي بعدما تم تشكيل الخلايا العسكرية الفعالة، في كل نواحي هذه المنطقة والتي ضمت ندرومة والغزوات وتلمسان وسبدو، ومغنية وعين تيموشنت وسيق وغليزان، والتي نشط فيها الفارون من الجيش الفرنسي والتحقوا بجيش التحرير الوطني[62] حيث ساعدت العلاقات بين قيادة جبهة التحرير الوطني والسلطات المغربية، بين سنوات 1954م و 1956م، بإنزال الشحنات القادمة من القاهرة إلى المغرب ونقلها عبر الحدود إلى جيش التحرير الوطني، وقد كان التنسيق على أعلى المستويات في المغرب بين الشخصيات المؤلفة من عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي وعبد اللطيف بن جلول ومولاي عبد السلام، والشخصيات الجزائرية المؤلفة من أحمد بن بله والعربي بن مهيدي ومحمد بوضياف وعبد الحفيظ بوصوف والحاج بن علا، وتعد هذه الشخصيات النواة الأولى في شبكة التسليح على الحدود المغربية الجزائرية، في نقل السلاح القادم من القاهرة وأوروبا والعالم العربي والإسلامي[63].

أولى شحنات السلاح من القاهرة إلى المغرب: يروي السيد "أحمد بن بله" في مذكراته "أن الملكة الأردنية دينا أعارتهم يختها لنقل السلاح إلى الساحل المغربي ولم تكن تعلم بتلك العملية، بل أوهموها انه مؤجر لعمل خيري حيث أبحر اليخت من ميناء بور سعيد يوم 24 مارس 1955م، وكان يظم حمولة معتبرة من السلاح والذخيرة، وكان اتجاهه ميناء "كابوديا" بمدينة مليلية المغربية لكن المركب أوقف من قبل السلطات الاسبانية، وقاموا باحتجاز عماله مما اضطر بن بله ورفاقه للاعتراف للملكة بحقيقة العملية، التي تفهمت الموقف وطلبت من الأسبان تحرير اليخت مؤكدة لهم أن العملية بأمر منها وقد تكفل مجاهدون من مغنية وتلمسان مهمة تهريبها عبر الحدود المغربية في أفريل 1955م، بعد مغامرة جد صعبة وقاسية[64]، وتم إيصالها إلى قادة الثورة بالداخل.

عمليات أخرى على الحدود المغربية: نجح أعضاء الوفد الخارجي بعد عملية اليخت دينا من مواصلة إمداد جيش التحرير الوطني بالسلاح عبر الحدود الغربية للجزائر رغم الظروف الصعبة والمعيقة لمواصلة مثل هذه العمليات، إلا أن حاجة الثورة المستمرة للسلاح منهم منحهم القوة والصبر

لمواصلة هذه الجهود،كما تم تأمين دفعة من السلاح ضمت البنادق الرشاشة ومدافع هاون وقذائف اليد الدفاعية وكمية كبيرة من الذخائر الحربية والأسلحة ذات نوعية ألمانية وانجليزية، شحنت عن طريق سفينة حربية مصرية إلى الحدود المغربية ومن ثمة إلى منطقة وهران لتصل يوم 22 أكتوبر 1955بأمان.

لقد كانت هذه الشحنة بمثابة متنفس لجيش التحري الوطني في المنطقة الخامسة، واستطاعت أن تستعملها في عمليات ضد الجيش الفرنسي، بعد فترة طويلة من الهدوء[65]، حيث بذل السيد أحمد بن بله جهودا مضنية، وخاصة بعد التهدئة الفرنسية في كل من تونس والمغرب، ليقنع الملك محمد الخامس، بأن هدف فرنسا من التهدئة بهذين البلدين هو القضاء على الثورة الجزائرية واستطاع إقناع الملك بهذه الفكرة، وبالتالي بقيت الحدود المغربية مع الجزائر نشطة وبدعم السلطات المغربية،ولنجاح هذه العمليات كان أحمد بن بله يتنقل و لمرات عديدة بين القاهرة ومدريد للإشراف بنفسه على وصول هذه الشحنات، حيث تمكن في سنة 1956م من عقد اجتماع سري ضمه وملك المغرب والسيد فتحي الديب، وقائد الجبهة المغربية "عبد الحفيظ بوصوف"[66]، لتنسيق الجهود فيما بينهم وبإشراك مكتب جبهة التحرير الوطني بالمغرب والذي كان يترأسه "الشيخ محمد خير الدين".

بالرغم من هذه الجهود للتنسيق بين أعضاء الوفد الخارجي والسلطات المغربية حاولت هذه الأخيرة ولمرات متواصلة، الضغط على جبهة التحرير الوطني، ودمجها في إطار مغاربي وفصلها سياسيا وعسكريا عن القاهرة بصفتها كبيرة العواصم الداعمة للقضية الجزائرية إعلاميا ودبلوماسيا وعسكريا و استمر تزويد الثورة بالسلاح عبر المغرب رغم تعرض اغلب البواخر القادمة إليه للمضايقات الاسبانية والفرنسية والتي كانت لها قواعد عسكرية على التراب المغربي لذلك قامت قيادة الثورة بتشكيل شبكات لوجيستية تولت مهمة الحصول على السلاح من أوروبا ونقله إلى المنطقة الخامسة ومن مهامها أيضا إمداد بعض الولايات بالمال وإيصال الدعم العسكري وقد ترأسها مند تأسيسه السيد مراد صديقي.

2- الحدود التونسية الجزائرية: تشير المصادر التاريخية إلى أن شبكات التسليح التي أسسها الثلاثي بن بلة وبن بولعيد وقاضي بشير شرعت في عملية التنسيق وتوحيد الجهود مع عناصر المقاومة التونسية المكلفة بجمع وإمداد المقاومة التونسية بالسلاح عن طريق ليبيا انطلاقا من قواعد تخزين السلاح والتدريب عليه أيضا.

وقد تمكنت عناصر شبكة التسليح الجزائرية في ليبيا ما بين 1954-1955 من تهريب عشرات القطع من الأسلحة إلى الجزائر عبر تونس ، حيث يشير قاضي بشير بأن أحمد بن بلة اشترى سيارة من نوع جيب من بنغازي استخدمت في تهريب السلاح إلى الحدود التونسية[67].

لقد سجل المؤرخون انطلاق أول قافلة تسليح من طرابلس مع نهاية شهر ماي 1955 إلى الحدود الجزائرية ، ويمكننا القول بأن الطريق البري من الإسكندرية إلى ليبيا الممتد على مسافة حوالي 1342 كم أصبح أهم ممر لشبكات التسليح الجزائرية[68]، وتجدر الإشارة أن عمليات نقل الأسلحة من مصر عبر الأراضي الليبية استمرت رغم الصعوبات والمشاكل في طرابلس، حيث ارتفع مخزون الأسلحة بسبب تراجع عمليات نقله إلى الحدود الجزائرية ، الأمر الذي دفع أحمد بن بلة وفتحي الديب للسفر نحو طرابلس لتقصي الوقائع وحل المشاكل[69] بعد الاجتماع الذي جمع ممثلي حركة المقاومة في المغرب العربي في جانفي 1956 بالقاهرة تطورت عمليات الإمداد ابتداءا بنجاح عملية اليخت الحظ السعيد التي وصلت بنجاح إلى ميناء زوارة بليبيا، والتي كانت من أهم العمليات على الحدود الشرقية التي وصلت حمولتها إلى ثوار المنطقة الأولى[70].

بعد نجاح هذه العملية تلاها اجتماع اللجنة العسكرية المكلفة بمهمة التسليح يوم 27 أفريل 1956 والتي ضمت كل من محمد خيضر، ولمين دباغين، وفرحات عباس، واحمد توفيق المدني ، واحمد فرنسيس، والعباس بن الشيخ[71] ، والتي توجت بعدة قرارات أهمها :

1- ربط علاقات بحكومة بورقيبة لتمرير السلاح من ليبيا إلى الجزائر عبر أراضيها.

2- الاتصال برئيس الحكومة الليبية من أجل السماح بتهريب السلاح إلى الجزائر باستعمال مطارين ليبيين على الحدود الجزائرية من الناحية الجنوبية[72].

تطور نشاط الوفد الخارجي بعد مؤتمر الصومام، حيث أولت لجنة التنسيق والتنفيذ الاهتمام لقضية إمداد الثورة بالسلاح من الخارج ، وعلى هذا الأساس كلف عمر أو عمران بمهمة التسليح عبر الحدود الشرقية والغربية، والذي اسند بدوره مهمة الإمداد بالسلاح عبر الجبهة الشرقية لنائبه عمار بن عودة[73]، كما نجح علي محساس[74] المسؤول على التسليح بالحدود الشرقية، والمكلف من الوفد الخارجي للثورة بالقاهرة من إيصال كميات معتبرة من الذخيرة والسلاح إلى الثوار بالداخل، وكانت انجح هذه العمليات في أول نوفمبر 1956.

أخذ العمل اللوجيستي للثورة بعدا جديدا ودقيقا بعد قرار لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء دائرة التسليح والتموين في مارس 1957 ، مهمتها إيصال الأسلحة من مختلف القواعد الخلفية إلى الحدود الشرقية خاصة ، وقد أسندت هذه المصلحة للعقيد أو عمران كما كان لها مكتبا عسكريا بالقاهرة يشرف على قواعد إمداد الثورة بالخارج، وفي هذا الإطار يشير عمار بن عودة بأنه تم عقد عدة صفقات للأسلحة باسم بلدان عربية في أوروبا مثل العراق والسعودية[75].

يمكن للباحث بعد إطلاعه على عمليات الإمداد عبر الحدود الشرقية أن يلمس مدى التطور الكمي والنوعي للسلاح والذخيرة ، خاصة في النصف الثاني من سنة 1957 حيث تم تهريب كميات هائلة عبر الحدود الشرقية وذلك في الفترة الممتدة ما بين 1957/03/17 إلى غاية 10/21/ 1957[76]، ولم تتوقف عمليات إمداد الثورة بالأسلحة عبر الحدود الشرقية قبل تأسيس الحكومة المؤقتة ، بل تطورت خلال سنة 1958 وكان أهمها ، الشحنة التي نجح العقيد عمر أو عمران من شحنها إلى الثورة بتاريخ 26 جانفي 1958 وتلتها أخرى في 10 فيفري 1958[77] وثالثة في مارس 1958 وأخرى في 26 مارس 1958[78]، ولم تنعكس نتائج الجهود التي بذلت من طرف مندوبي الثورة بالخارج المكلفين بمهمة التسليح وعلى رأسهم العقيد عمر أو عمران بشكل ايجابي على الثورة ولتحقيق متطلباتها بالداخل وذلك راجع للصعوبات الميدانية التي واجهت قيادتها والتي انتهت بإنشاء خط موريس والذي أظهر نقاط عجز كثيرة لجيش التحرير على الحدود الشرقية وكان سببا مباشرا في الحد من مرور قوافل السلاح إلى الداخل.

خاتمة:

لا شك أن حركة و نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة ، منذ الفاتح من نوفمبر 1954 وحتى تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19سبتمبر 1958لم تأخذ مسارا عمليا موحدا بل تنوعت نشاطاتها وتطورت رغم الصعوبات على المستويين العربي والعالمي مابين دبلوماسي و لوجيستي، لتحقيق هدف وضعه قادة الوفد الخارجي بالقاهرة منذ اللحظة الأولى لتأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة وهو دعم الثورة بكل الوسائل لتحقيق الاستقلال.

من خلال عرضنا لنشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954 -1958 توصلنا إلى النتائج التالية:

1- كان لمؤتمر باندونغ المنعقد ما بين 18 إلى 24 أفريل 1954 بأندونيسيا والذي ضم دعاة الفكر التحرري من دول وهيئات وأعضاء من قارتي إفريقيا وآسيا ، البوابة التي عبرت منها القضية الجزائرية إلى أروقة هيئة الأمم المتحدة من خلال تبنيها كقضية محورية لهذه الدول.

2- ساهمت مفاوضات جس النبض والتي كانت مناورة فرنسية فاشلة، للضغط على الوفد الجزائري المفاوض لقبول عروض فرنسا، تجربة أنضجت المفاوضين الجزائريين سياسيا ودبلوماسيا رغم الإخفاق في تحقيق أهدافهم التفاوضية المرحلية.

3- لقد كان لقرارات مؤتمر الصومام صدا سلبيا على الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني وذلك بعد تعيين لجنة التنسيق والتنفيذ لممثلين جدد لمكتب جبهة التحرير الوطني كادت تشعل فتيل خلافات قد تفتح أبوابا من الصراعات داخل الهيئة القيادية للثورة داخليا وخارجيا، سيكون لها تأثيرات على دعم الثورة الجزائرية في مرحلة دقيقة من تاريخها.

4- جاءت حادثة القرصنة الجوية في 22 أكتوبر 1956 واختطاف قادة الوفد الخارجي الجزائري بالقاهرة، رغم شناعتها رحمة على الثورة الجزائرية، ولاستمرار نشاط الوفد الخارجي الجديد بالقاهرة دون تأثيرات سلبية على نشاطه.

5- رغم التغيرات التي طرأت على الساحة الدولية والإقليمية، والتي كانت عائقا في كثير من المرات، إلا أن الوفد الجزائري بالقاهرة لم يدخر جهدا في استمرار نشاطه الدبلوماسي من خلال عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة، والمشاركة في عديد المؤتمرات على غرار مؤتمر القاهرة وآكرا لكسب الدعم الدولي المادي والدبلوماسي للقضية الجزائرية في فترة حرجة من الرهانات الإقليمية وخاصة بعد استقلال تونس والمغرب والضغوطات الفرنسية ضد البلدين لحل جيش التحرير الوطني الموجود على حدود البلدين ولوقف مرور السلاح عبر حدودهما.

6- استمر إمداد الثورة بالسلاح والذخيرة ، بفضل العلاقات والأدوار التي نجح الوفد الخارجي بالقاهرة، في إقامتها وتأديتها رغم تشديد الحصار الذي فرضته فرنسا على الحدود الجزائرية المغربية والتونسية ، ورغم عديد الإخفاقات في عدد من العمليات البرية والبحرية لمد الثورة بالسلاح ، إلا أن هدف الاستقلال جعل الوفد الخارجي يتحدى الظروف للتعريف بالقضية الجزائرية ويستعمل كل الطرق لاستمرار دعمها بالسلاح.

قائمة المراجع :

1- أحمد بن بلة مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل: تر العفيف الأخضري، ط1، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص 95. وأيضا فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1981.

2- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982.

3- أحمد حمروش : ثورة 23 يوليو ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، 1992 .

4- إسماعيل الدبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

5- امحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992.

6- بشير القاضي: ملتقى قوافل التسليح إبان الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، رقم التسجيل 186/03.

7- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، ط1، اكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

8- جريدة المجاهد: العدد 10، 5سبتمبر 1957.

9- جريدة المنار: العدد 19، بتاريخ 02 رجب 1371 الموافق 28 مارس 1952.
10- الرشيد ادريس : في طريق الجمهورية، مذكرات ، دار الغرب الإسلامي، 2001.
11- الرشيد ادريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي، الدار العربية للكتاب، القاهرة،1981.
12- شهادة بشير قاضي في الملتقى الوطني حول قوافل التسليح بوادي سوف، 19-20 مارس 1999، شريط سمعي بصري.
13- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006.
14- علي محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحري العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر الحاج مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر.
15- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر.
16- عميرة علية الصغير: جيش التحرير الوطني التونسي ، حقيقته ومصيره، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 109، جانفي 2003م، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس.
17- عميرة علية: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربية للطباعة والإشهار، تونس، 2007.
18- فتحي الديب :عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1981
الكولونيل لطفي في جبال وهران، المجاهد، العدد 41، وزارة الإعلام.
19- المجاهد: العدد 23، 7 ماي 1957.
20- محمد التازي: الوطنيون ببلدان المغرب العربي في الذاكرة الوطنية عدد خاص، الندوة المغاربية ، وحدة المغرب العربي، 24\26 جانفي 2002، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، الرباط، 2002 .
21- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر، بيروت.
22- محمد عباس: العقيد عمار بن عودة، ج 3، جريدة الشعب، عدد 15، يوم 25 مارس 1986.
23- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة العربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م.
24- محمد لبجاوي: حقائق عن الثورة الجزائرية، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان.
25- مديرية التسليح الشرقية: وزارة التسليح والمواصلات العامة ، لمحات حول التسليح في الثورة 1954، المركز الوطني للأرشيف، الجزائر، جويلية .1996
26- مذكرات بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف لخضر، ط1، منشورات دار الأدب، بيروت.
27- مصطفى بوطورة: علاقة جبهة التحرير الوطني بالحكومة المصرية 1954- 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر، الجزائر.
28- مصطفى طلاس وبسام العسلي: الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت.
29- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مطبعة هومة، الجزائر.
30- المهدي بنونة: نشأة مكتب المغرب العربي بنيويورك، جريدة العلم السياسية، السنة الأولى، العدد 10، أفريل 1983، المغرب.
31- يوسف الرويسي: نشاط مكتب المغرب العربي بدمشق، المجلة التاريخية المغاربية، م. ن. م، العدد 12، مؤسسة التميمي، تونس، جويلية 1987.
32- Bachir el kadi: la route tunisienne s'ouvre aux convoix d'arme, El watan, 10janvier 2005.
33- Benjamin stora et Zakia Daoud : Ferhat Abbas une autre Algérie, édition casbah Alger, 1995.
34- Cherles Favord : Ahmed Ben Bella, Président unpen prisonnier Beaucoup le temps Henri stratégique N° 03 Hiver 1982-1983, Génève.
35- J-Vaujour, de la revolte a la révolution au premiers jours de la guere d'algerie, ed michel, 1985, paris.
36- Philipe Tripier : autopsie de la guene d'Algérie, ed empire, France, 1972.

الهوامش:

[1]- علال الفاسي: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2006، ص 379.

[2]- يوسف الرويسي (1907- 1980): أحد مؤسسي الحزب الدستوري الجديد وأحد قياداته، حتى خروجه من تونس في ماي 1943، هروبا من ملاحقات السلطات الفرنسية له، نشط في فرنسا وألمانيا واسبانيا، حكم عليه بالإعدام غيابيا في أفريل 1946م، تمكن من اللجوء إلى دمشق أين أسس مكتب المغرب العربي بدمشق سنة 1946، كما يعتبر من مؤسسي مكتب المكتب العربي بالقاهرة سنة 1947م، اختلف مع الحبيب بورقيبة في نهجه التفاوضي سنة 1950، وكان قريبا في نهجه إلى محمد بن عبد الكريم الخطابي، ظل بعيدا عن تونس إلى أن سمح له بالعودة إليها سنة 1964م، حيث انتخب عضوا لمجلس النواب، توفي سنة 1980.

[3]- يوسف الرويسي: نشاط مكتب المغرب العربي بدمشق، المجلة التاريخية المغاربية، م.ن.م، العدد 12، مؤسسة التميمي، تونس، جويلية 1987، ص 212- 216.

[4]- جريدة المنار: العدد 19، بتاريخ 02 رجب 1371 الموافق 28 مارس 1952.

[5]- عميرة علية: اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربية للطباعة والإشهار، تونس، 2007، ص 188.

[6]- المهدي بنونة: نشأة مكتب المغرب العربي بنيويورك، جريدة العلم السياسية، السنة الأولى، العدد 10، أفريل 1983، المغرب، ص 72.

[7]- الحبيب بورقيبة: بين تونس وفرنسا، المطبعة الرسمية، تونس، 1957، ص 236-237.

[8]- محمد بلقاسم: الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910- 1954، ج2، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ص 394.

[9]- الثابت أن المغرب العربي كمفهوم في نظر السلطات الفرنسية هي كل من تونس والجزائر والمغرب، وتعتبر في نظرهم هذه الأقطار الثلاث، أقرب الشخصيات العربية إلى أوروبا، وقد يصل بهم الحد في عديد المقاربات إلى حد اعتباره كتلة واحدة يمكن جعلها كطرف محتمل لوحدة أوروبية، على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، وكمشروع لقوة إقليمية أوروبية هناك، ذات وزن سياسي واقتصادي تدعم فرنسا خصوصا وأوروبا على العموم مسلوخة عن بعدها العربي والإسلامي.

للمزيد حول الموضوع انظر: الطاهر لبيب: المغرب العربي بين وحدة الخصوصية وخصوصية الوحدة، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، 1987م.

[10]- امحمد بن عبود: مكتب المغرب العربي في القاهرة، دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص، 8، 9.

[11]- نذكر على سبيل المثال التضامن الذي وجده ممثل حزب الشعب الجزائري "الشاذلي المكي"، الذي نضم في 08 ماي 1947م، بمناسبة الذكرى الثانية لحوادث 08 ماي 1945، اجتماعا كبيرا باسم حزب الشعب الجزائري، حيث تولى "الحبيب بورقيبة" إلقاء كلمة في الاجتماع حث فيها على عدالة القضية المغاربية ووحدتها، للمزيد أنظر: الرشيد ادريس : في طريق الجمهورية، مذكرات، دار الغرب الإسلامي، 2001، ص 172- 173.

[12]- الرشيد ادريس: ذكريات عن مكتب المغرب العربي، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1981، ص 103.

[13]- مصالي الحاج: ولد سنة 1898 بتلمسان، تلقى تعليمه في الزاوية الدرقاوية، شارك في الحرب العالمية الأولى في صفوف الجيش الفرنسي، عاد إلى الجزائر سنة 1921، ونتيجة لظروفه الاجتماعية عاد إلى باريس سنة 1924، واشتغل في العديد من المصانع وبائعا متجولا، انظم إلى الحزب الشيوعي، وتزوج من شيوعية بارزة في الحزب، ثم ترأس نجم شمال إفريقيا سنة 1926، ثم حزب الشعب بعد تأسيسه سنة 1937، وحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، وعند اندلاع الثورة سنة 1954 أظهر معارضة لجبهة التحرر الوطني، بسبب التباين في الظروف المتعلقة بتفجير الثورة، توفي سنة 1976.

[14]- امحمد بن عبود: المصدر السابق، ص 18.
[15]- امحمد بن عبود: المصدر نفسه، ص 18- 34.
[16]- امحمد بن عبود: المصدر نفسه، ص 18-34.
[17]- محمد التازي: الوطنيون ببلدان المغرب العربي في الذاكرة الوطنية عدد خاص، الندوة المغاربية، وحدة المغرب العربي، 24\26 جانفي 2002، المندوبية السامية لقدماء المقاومين وجيش التحرير، الرباط، 2002 ، ص 156.
[18]- شهادة أحمد بن بله في شاهد على العصر من تقديم أحمد منصور، إنتاج قناة الجزيرة، 2002، موقع الجزيرة على شبكة الانترنت.
[19]- مصطفى بوطورة : علاقة جبهة التحرير الوطني بالحكومة المصرية 1954- 1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، الجزائر، ص ص 50-51
[20]- أحمد حمروش: ثورة 23 يوليو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1992، ص 996 .
[21]- Philipe Tripier :Autopsie de la guerre d'Algérie, ed Empire, France,1972, p 56, 57.
[22]- أسندت إلى محساس مهمة تنظيمية في فدرالية الحركة بفرنسا أنظر: علي محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، تر الحاج مسعود و محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 385.
[23]- محمد البجاوي: حقائق عن الثورة، دار الفكر الحديث،بيروت، 1971 ، ص 151.
[24]- شهادة أحمد بن بلة في حصة شاهد على العصر في قناة الجزيرة الفضائية يوم 2002/10/20.
[25]- مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، ترجمة العفيف الاخضري، ط2، منشورات دار الآداب، بيروت، 1979، ص 20.
[26]- احمد بن بله: المصدر نفسه، ص 21.
[27]- لقد كان لتدخل أحمد بن بلة خلال جلسات هذا الاجتماع دورا بارزا في بعث أفكار الثورة الجزائرية، والدعوة إلى طلب السلاح والإصرار على الكفاح المسلح للمزيد من التفاصيل حول مطالب بن بلة، أنظر: فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، 1984، ص 26.
[28]- فتحي الديب: المصدر نفسه ، ص 33.
[29]- فتحي الديب : المصدر نفسه، ص 43-44.
[30]- إسماعيل الدبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص35.
[31]- جريدة المجاهد: العدد 10، 5سبتمبر 1957، ص9.
[32]- جريدة المجاهد، المصدر نفسه، ص9.
[33]- الأمين دباغين: ولد سنة 1917، من عائلة عريقة جاءت إلى العاصمة من مدينة شرشال، درس الطب بجامعة الجزائر ما بين (1935-1941)، من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين بشمال أفريقيا، من قادة حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية في ديسمبر 1955 على رأس الوفد الخارجي لجبهة التحرير بالقاهرة، لكنه لقي معارضة من القاهرة، كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، والمجلس الوطني للثورة. شغل وزارة الشؤون الخارجية بعد تأسيس الحكومة المؤقتة إلى أن استقال في 15 مارس 1959. انسحب من الحياة السياسية بعد الاستقلال وبقي يمارس مهنة الطب إلى أن توفي في 21 جانفي 2003.
[34]- أحمد فرنسيس: ولد بمدينة غليزان سنة 1912، زاول كل مراحله التعليمية في فرنسا حتى حصوله على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة باريس، شارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية مع فرحات عباس، ثم في تأسيس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بصفوف الثورة في أفريل 1955، فأصبح عضوا من أعضاء الوفد الخارجي، تولى منصب وزير الشؤون الاقتصادية والمالية في ح.م.ج..ج
[35]- محمد حربي :جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر، بيروت، ص 166.

[36] -Benjamin stora et Zakia Daoud : Ferhat Abbas une autre Algerie, edition casbah Alger, 1995, p252.

[37]- العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923 بعين مليلة من عائلة فلاحية متوسطة وهو من الشبان الجزائريين القلائل الذين أتموا التعليم الثانوي، مارس السياسة ضمن حزب الشعب إلى أن أصبح من كوادر تنظيمه المسلح، اعتقل في ماي 1954، واتهم في قضية المنظمة الخاصة سنة 1950 وحكم عليه بعشر سنوات سجنا غيابيا، عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل ومن بين القادة الستة الذين خططوا الفاتح من نوفمبر، عين قائدا لمنطقة وهران، وبعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وقد استشهد سنة 1957 بعد أن سلطت عليه مختلف أنواع التعذيب الوحشي للمستعمر.

[38]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 391.

[39]- أحمد بن بلّة ولد في 25 ديسمبر 1916، توفي في 11 أبريل 2012، أول رؤساء الجزائر بعد الاستقلال، من 29 سبتمبر 1962 إلى 19 يونيو 1965 هو أحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني في عام 1954 سجنته الحكومة الفرنسية بالفترة من 1954 إلى 1962، وبعد الاستقلال أصبح رئيساً للجزائر حتى خلعه هواري بومدين.

[40]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 392.

[41]- لمزيد من التوضيح عن مؤتمر الصومام أنظر: ازعيدي لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956م- 1962م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

[42]- محمد بوضياف ولد في 23 يونيو 1919 م مدينة المسيلة ولاية المسيلة، واغتيل بمدينة عنابة في 29 يونيو1992 م، لقب بالسي الطيب الوطني وهو اللقب الذي أطلق عليه خلال الثورة الجزائرية، يعد أحد كبار رموز الثورة الجزائرية وقادتها والرئيس الرابع للدولة الجزائرية.

[43]- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق، ص 397-398.

[44]- فتحي الديب، المرجع السابق، ص270.

[45]- انعقد المؤتمر في أعقاب إصدار أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال قرارا يدعو إلى دراسة الوسائل الخاصة بتدعيم تضامن ووحدة المغرب العربي خلال اجتماع 2 مارس 1956، وبعد اتصال أعضاء من حزب الاستقلال المغربي وهم أبو بكر القادري والدكتور بناني بقادة من الحزب الحر الدستوري التونسي وبعد مشاورات فيما بينهم تم عقده أيام 21 و22 مارس 1957م، للمزيد أنظر: أمحمد المالكي: الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص 457-460.

[46]- استقل المغرب يوم 3 مارس 1956م وتونس يوم 30 مارس 1956م.

[47]- أمحمد المالكي، المرجع السابق، ص459.

[48]- المرجع نفسه، ص 460.

[49]- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 466

[50]- المرجع نفسه، ص ص466-467

[51]- عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص470.

[52]- جاء في اللائحة التي صادق عليها المؤتمرون:

- يندد المؤتمر بالحرب الاستعمارية وبالتعذيب المسلط من طرف القوات الفرنسية على الشعب الجزائري الذي يناضل من أجل استقلاله.
- يقوم بتأييده للكفاح المجيد الذي يقوم به الشعب الجزائري.
- يطالب بإطلاق سراح القادة الخمسة وجميع الوطنيين الجزائريين الموقوفين في السجون والمحتشدات.
- الاعتراف فورا باستقلال الجزائر ويستنكر تجنيد الأفارقة في الجيش الفرنسي.
- جعل يوم الفاتح من مارس يوم التضامن مع الجزائر.
- مطالبة الحكومات الإفريقية والأسيوية بتقديم المساعدة المالية للجزائر ودعمها في الهيئات والمحافل الدولية، أنظر : المجاهد، العدد 16، 15 جانفي 1958م، ص2.

[53]- عميرة علية الصغير: جيش التحرير الوطني التونسي، حقيقته ومصيره، المجلة التاريخية المغاربية، عدد 109، جانفي 2003م، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، ص144.

[54]- بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962م، ط1، اكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص139.

[55]- بوبكر حفظ الله، المرجع نفسه، ص 140.

[56]- بشير القاضي: ملتقى قوافل التسليح إبان الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، رقم التسجيل 03/186.

[57] -bachir el kadi: la route tunisienne s'ouvre aux convoix d'arme, El watan, 10janvier 2005

[58]- محمد لبجاوي، المرجع السابق، ص151.

[59]- مصطفى هشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، مطبعة هومة، الجزائر، ص84.

[60]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 33.

[61]- مصطفى طلاس وبسام العسلي:الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، ص79.

[62]- الكولونيل لطفي في جبال وهران، المجاهد، العدد 41، وزارة الإعلام، ص6.

[63]- محمد قنطاري: الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة العربية والعلاقات الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني، العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م، ص 121.

[64]- مذكرات بن بلة كما أملاها على روبير ميرل، المصدر السابق، ص25.

[65]- مراد صديقي: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، ترجمة أحمد الخطيب، مكتبة الحياة، د.ت، ص 69.

[66]- شهادة بشير قاضي في الملتقى الوطني حول قوافل التسليح بوادي سوف، 19-20 مارس 1999، شريط سمعي بصري.

[67] -Bachir el kadi : de tripoli à la wilaya1, Elwatan, 10 janvier 2005 , p 5.

[68] -Ibid, p 6.

[69]- فتحي الديب ، المصدر السابق، ص 126.

[70]- عميرة علية الصغير: جيش التحرير التونسي حقيقته ومصيره ، المصدر السابق، ص89 -90 .

[71]- العباس بن الشيخ: ولد سنة 1912 في الزاوية قرب ميلة ناحية قسنطينة، حفظ القرآن الكريم، سافر إلى تونس للدراسة في جامع الزيتونة ثم ما لبث أن التحق بجامع القرويين بالمغرب، انخرط في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، انضم إلى صفوف الثورة وحكم عليه بالإعدام، وأصبح ممثلا للحكومة المؤقتة بالمملكة العربية السعودية، نصب عميدا للمعهد الإسلامي وإماما لمسجد باريس الكبير، توفي في 3 ماي 1989، انظر: يومية الرائد، العدد 3593، 2012/06/22.

[72]- أحمد توفيق المدني: حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1982، ص 137-138.

[73]- مديرية التسليح الشرقية : وزارة التسليح والمواصلات العامة، لمحات حول التسليح في الثورة 1954، المركز الوطني للأرشيف، الجزائر، جويلية 1996، ص 6.

[74]- أحمد محساس: والمعروف بعلي مهساس المولود ببومرداس سياسي ومناضل جزائري في صفوف الثورة التحريرية من بين مؤسسي جبهة التحرير الوطني، تشغل منصب وزير الفلاحة ما بين 1963-1966، شارك في الانقلاب على بن بلة 1960، اختار المنفى الاختياري بفرنسا سنة 1966 حتى سنة 1988، توفي في 24 فيفري 2013.

[75]- محمد عباس: العقيد عمار بن عودة، ج 3، جريدة الشعب، عدد 15، يوم 25 مارس 1986، ص 6.

[76]- للمزيد من التفاصيل حول الشحنات التي وصلت للداخل عبر الحدود الشرقية، أنظر: مراد صديقي، المصدر السابق، ص 56.

[77]- مراد صديقي، المصدر نفسه، ص 58.

[78]- فتحي الديب، المصدر السابق، ص 353 –359.